

# المورد

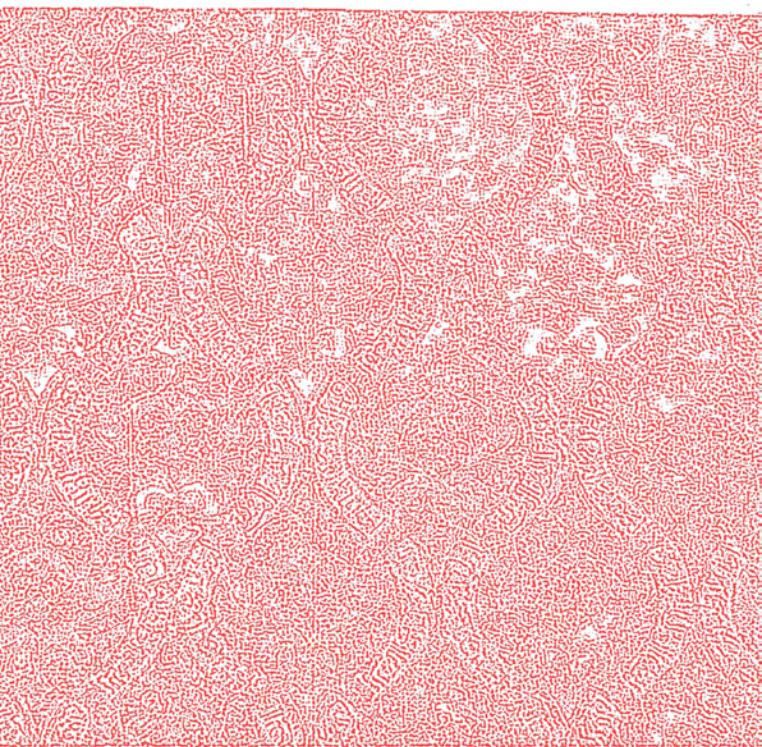


العدد الاول

ربيع ١٩٧٦

المجلد الخامس

المورد



# علم المخطوطات

يقدم الدكتور

جسّين علي محفوظ

استاذ الدراسات الشرقية - كلية الآداب  
جامعة بغداد

وربما سبب تجاهل القواعد الشطط في الحكم،  
وقد تدعو فلة الدربة الى ركوب الاستنباه في  
التقدير . ولعل الحاجة الى المصطلحات تنتهي الى  
قصور الوصف وعدم الدقة في التعريف .

فما هي اصول معرفة المخطوط ؟

وما هي مبادئ وصفه ؟

وما هي قواعد التعريف به ؟

ثم ماهي حقائق التقدير ؟

وما هي دلائل الجزم ؟

وما هي امارات التخمين ؟

هذا وتواجهنا عشرات المصطلحات والالفاظ  
يعوز المتخصصين معرفة تفسيرها . وتواجهنا  
عشرات الحالات تحتاج الى مانستعين به من الالفاظ  
في التعبير والتعريف .

فما هو (التشعير) و (التحوير) و(الترصيع)  
و (التقطيع) في صناعة التزيين ؟ .

وما هو (المتخول) و (المتثور) و (مين النطلة)  
و (جناح البومضة) و (الفتاري) في فن التذهيب؟

وما هو (المدون) و (الضربي) و (المحرق)  
و (المعرق) في صنعة التجليد ؟

وما هو (المرقندي) و (الاصفهاني)  
و (البغدادي) و (الخطاطي) و (الهندي)  
و (الخانباغ) من انواع الكاغد ؟

وما هو (الذبايني) و(الخلوتي) و(الاسمانجوني)  
و (الاصم) من ألوان الصور ؟

وكيف يميز الاسلوب (التبريزي) و(الشيرازي)  
و (الخراساني) و (البغدادي) و (الاصفهاني)  
و (البخاري) من مدارس التصوير .

بمؤنا بهجة ان تزدحم رؤوف الخزانة العربية  
بفهارس المخطوطات وان يقبل على الفهرسة اولادنا  
من شباب الباحثين والمنتسبين . يتفلمهم (المخطوط)  
عن لعب الحياة وهم في عنفوان السن ، ويجتنبهم  
الكلف به لهو اليقاع وهم في غضاضة الفصن . تلمس  
ايدبهم الطربة ادراسه وتشم انوفهم الناعمة غباره .

ويهننا ان يواصل معارفنا واقراننا من الشيوخ  
والكبار اتحاف الكتبة العربية دائما بأرائهم النافعة،  
يستنفدون وسعهم في مجال التحقيق ، ويستنفون  
طاقتهم في ميدان النشر ، لايفترون ولا يتوانون  
ولا يقتصرون وبدهشنا ان تليهم امثال هذه الاباحث  
الجافة الجافية عما في الدنيا من طيبات ومتاع  
وزهو .

تكشف فهارس هؤلاء واعمال واعمال هؤلاء  
دالما عن ترائنا الضخم وتعرفنا نتائج تحقيقهم  
بذخائرنا العظيمة القيمة . يسلك هذا جددا ،  
ويتخذ ذلك طريقة ، ويسير هناك على درب . وما  
من احد ينكر ابادي اولئك جيمعا على التراث  
ويقيدون اوابده ، ويجمعون ماتبد منه ، وبدونه  
من يد التناول ويقرون اقصاء ، ويتحفون المعرفة  
بما يخرجونه من مباحث وفهارس وتعرفات  
ودراسات ومقالات .

ان علم المخطوطات الذي تكاد تجنح للغروب  
شمس القلة الباقية من اواخر اهله - يمانق هذا  
الكهولة وبدون ذلك للشيخوخة انما هي تجارب  
تحتاج الى التقعيد ، وقواعد تحتاج الى المصطلحات  
والمصطلحات تحتاج الى التعريفات وضوابط تحتاج  
الى التقنين ، ومعارف تحتاج الى التدرين وخبرة  
تحتاج الى التلقين .

والدائمة والتمرير الكثير ، والتدريب في حضور  
الاستاذ ، وهداية الحرج ، ودلالة الخبر - أحوج .

والتفني - الان - بضرب امثلة التعريف  
بمصطلح علماء المخطوطات المتقدمين التي تحتاج الى  
الشرح ومزيد التفسير مما لا يظفر به في المدونات  
ولا بد في معرفتها من الروية والتوضيح فقد اترنا  
عنهم مثلا الشنجر فالازورد والاسيداب والزنجار  
والزعفران - اذا دخلت مع التذهيب في صناعة  
التقش سمي ذلك ( الترصيح ) فاذا حددوا اطراف  
التقوش المذهبة والمخطوط المكتوبة بماء الذهب  
بالحجر الاسود سموا ذلك ( التحرير ) وهم يسمون  
التقش الدرور المذهب المرصع المرش في وجه الورقة  
الاولة ( الشمسة ) بينما اسم التدوير المزين في  
ظهرها - عندهم - هو ( الترنج ) .

ولا بد في تفهيم القطوع القديمة - مثلا - من  
تحويلها الى القياس المتري وهذا جدول القطوع  
الائني عشر المعروفة :

التقسيم	المقياس
المعدي	2 x 2 سم
الابطي	4 x 6 سم
المصلائي	7 x 12 سم
الحمالسي	اعرض من المصلائي
نصف الربيعي	10 x 18 سم
الوزيري الصغير	14 x 22 سم
الوزيري	16 x 24 سم
الوزيري الكبير	20 x 30 سم
السلطاني	30 x 40 سم
الرحلي الصغير	25 x 40 سم
الرحلي	30 x 50 سم
الرحلي الكبير	35 x 60 سم
وعندهم ايضا :	
الخشني	17 x 21 سم
الخشني التصيف	14 x 21 سم

هذه نبذة من التنبيهات والاشارات الى رموز  
هذا العلم . والله تعالى - اسأل ان يوتيقي لكمال  
تدوين كتابي في علم المخطوطات الذي ارجو ان يحيط  
بمسائله ويجمع ما يقتضيه .

وما هو ( الحيز ) و ( المقدر ) و ( المظفر )  
و ( المظلع ) و ( المسيج ) و ( الجرج ) من الاشكال ؟

وكيف يقدر ( الوزيري ) و ( السلطاني )  
و ( الخشني ) و ( البياضي ) و ( الحمالسي ) من  
قطوع الورق ؟

وكيف يقاس ( نصف الدائنين ) و ( ثلاثة  
الدوائيق ) و ( خمسة الدوائيق ) و ( الخفي )  
و ( الجلي ) من الاقلام ؟

وكيف يحسن ( الكرسي ) و ( التركيب )  
و ( النسبة ) و ( الدرور ) من اجزاء الثابتة ؟

وكيف يدرك ( التشمير ) و ( الصعود المجازي )  
و ( النزول ) من اجزاء الخط ؟

وكيف يفوق بين ( السنسليق الفارسي )  
و ( السنسليق التركي ) و ( السنسليق الهندي )  
من ضروب الخط الفارسي ؟

ان الاجابة عن هذه الاسئلة وامثالها تؤلف  
جزءا صغيرا من مادة باب واحد من ابواب علم  
المخطوطات الذي اقترح وضع اساسه ، وادمو الى  
تدوين المأثور من معارفه ، وتخرجه المتخصصين به .

وهذا هو الذي دعاني الى تقديم هذا الاقتراح  
بين يدي الاخوان الافاضل ، وهذا اندي جرمي الى  
السمي لتأليف كتاب يجمع قواعد ، ويحصر ضوابطه  
وحضني على لم كل ماعدنا من تجارب وتقول ،  
وضم كل ما حصلنا بالممارسة والمذاكرة ، ومحاولة  
الاحاطة بكل ما اكتسبه من مشاورة العارفين  
السابقين وحفظ كل ما انتقلته من افواه المجريين  
التقدمين .

ولقد جمعت - بعد - من الالفاظ والمواضع  
كل ما اظن ان الضرورة تعس اليه في معرفة  
المخطوطات والتعريف بها ، ووضعت من المصطلحات  
كل ما احسب ان هذا العلم الجديد يحتاج اليه .

وشرفتني - اذ اليه الاخوان الكرام - ان  
اقدمه بين يدي العالمين في خدمة العربية والتراث  
محررا في الحلقة القادمة ان شاء الله وبهجتي ان  
اشارك في رفع قواعد وتأسيس بنيانه . .

يحتاج طالب التخصص بالمخطوطات الى العلم  
الواسع ، والاحاطة الكاملة بالتاريخ والتراجم ،  
والالام بانبياء من المعارف والفنون ، فضلا عن  
التعميق في معرفة الكافد والحجر والخط والتزيين  
والتذهيب والجلود والاقلام والتصوير وامثال ذلك  
مما يتصل بالخط والمخطوط . وهو - الى الممارسة